الحجر الصحي في السنة النبوية الطاهرة

م.د. سمية وليد جلاب

كلية الامام الاعظم ﴿رحمه الله﴾ الجامعة

Quarantine in the pure prophetic year

M.D. Somaya Walid Jallab Al-Qaisi

Smyta350@gmail.com

الملخص:-

لقد اهتمت الشريعة الاسلامية في موضوع حفظ الصحة وسلامة الابدان والوقاية من الامراض، وذلك لان هدية (ﷺ) يتضمن حملة من المفاهيم والاصول العلمية التي اتت ثمارها على المجتمع الاسلامي كل الفائدة والنفع ولا يخفى على الجميع التقدم الحاصل في مجال الطب فيما يتعلق بالتشخيص للمراض وطرق علاجها وهناك نظرية طبيه تتجه نحو الوقاية من الامراض قبل استفحالها وصعوبة علاجها لكن القران والسنة النبوية المطهرة قد سبقت هذه النظرية وقد اولت لها اهتماماً بالغاً قد ارست لها القواعد والاصول.

Summary

The Islamic law has paid attention to the issue of preserving health, bodily safety and disease prevention, because the gift of (peace be upon him) includes a campaign of scientific concepts and principles whose fruits have brought full benefit to the Islamic community. There is a medical theory that tends towards preventing diseases before they become severe and difficult to treat, but the Qur'an and the purified Prophet's Sunnah preceded this theory, and it paid great attention to it and laid down the rules and principles for it.

المقدمة

الحمد لله منزل الوحي والكتاب والصلاة والسلام على رسول الله الناطق بالحق والصواب وعلى اله واصحابه الذين هاجروا لنصرته ونصروه في هجرته فنعم المهاجرين ونعم الانصار اما بعد, فأن اهمية السنة لا تخفى على احد كونها المصدر الثاني من مصادر التشريع في الاسلام لذا اهتم سلفنا الصالح بدءاً من الصحابة الكرام ﷺ ثم التابعين واتى بعدهم الى وقتنا الحاضر ووقع اختياري ان اكتب الحجر الصحي في السنة النبوية المطهرة وقد سلطت الضوء على هدي النبي (ﷺ) في حفظ صحة وسلامة الابدان والوقاية من الامراض وذلك لان هدي النبي (ﷺ) يتضمن جملة من المفاهيم والاصول العلمية والتي اتت ثمارها على المجتمع الاسلامي كل الفائدة والنفع .

اهمية الموضوع:-

لا يخفى على الجميع بتشخيص التقدم الحاصل في مجال الطب فيما يتعلق بتشخيص الامراض وطرق علاجها بتضافر الجهود المحلية والدولية من ادل ذلك, لنكن مع هذا التقدم وهذه الجهود المبذولة لم يمنع من ظهور الامراض المعدية والاوبئة الفتاكة لذلك نجد النظرية الطبي الحديثة تتجه نحو الوقاية من الامراض قبل استفحالها وصعوبة علاجها لكن عند النظر في النصوص القرآنية والاحاديث النبوية الثابتة الصحيحة نجد ان الاسلام قد سبق هذه النظرية واولى لها اهتماماً بالغاً لا بل ارسى لها قواعد الحماية والوقاية من الامراض وقد جعل الشارع هذه الاصول والقواعد بشكل اوامر ونواهي فيما رسمها المسلمون امتثالاً وتعبداً لله تعالى واقتداء برسول الله (ﷺ)لذا من خلال هذا البحث يتبين لنا ان الاسلام يواكب تطورات العصر الطبية العلمية ويوافقها , وان له السبق في ذلك.

اهداف البحث:-

١- ابراز مكانة واهمية الحجر الصحي

٢- ابراز معالم المنهج الوقائي في السنة النبوية المطهرة

٣- بيان الاساليب الوقائية من خلال الاحاديث النبوية الشريفة وبناء على كل ما سبق جاء هذا البحث لبيان الحجر الصحي في السنة النبوية المطهرة وقد قسم هذا البحث الى مباحث. المبحث الاول:- ماهية الحجر الصحي وفيه ثلاث مطالب المطلب الاول:- تعريف الحجر الصحي لغة واصطلاح المطلب الثاني :- الفرق بين الحجر الصحي والعزل الصحي المطلب الثالث:- مشروعية الحجر الصحي المبحث الثاني :- حكمة مشروعية الحجر الصحي ومبادئ الحجر الصحي وفيه مطلبان المطلب الاول:- الحكمة من الحجر الصحي في الاسلام المطلب الثاني :- مبادئ الحجر الصحي المبحث الثالث:- المعالجات النبوية في الوقاية والحد من انتشار الوباء في اربعة مطالب المطلب الاول:- اهمية الطهارة في الوقاية من انتشار الأوبئة المطلب الثاني:- تحديد الطيبات من المأكل والمشرب المطلب الثالث :- السيطرة والتحكم في الامراض الناتجة عن طريق البول والغائط والمنتقلة عن طريق الماء المطلب الرابع:- التوجه الى الله بالدعاء والعبادة

المبحث الأول ماهية الحَجر الصحي

المطلب الاول: تعريف الحجر الصحي لغةً واصطلاحاً

١-**الحجر لغة:** المنع والتضيق، يقال حجر عليهِ حجراً، اي منعهُ، واصل الحجر في اللغة ما حجرت عليهِ اي منعتهُ من ان يوصل اليهِ وكل ما منعت منهُ فقد حجرت عليهِ[١]، والمحجر هو موضح الحجر، ومنهُ المحجر الصحي[٢].

ومحجر القبل من اقبال اليمن حوزتهُ وناحيتهُ التي لا يدخل عليهِ فيها غيرهُ[٣]، والمُحجر هو المحبوس[٤].

٢-**الحجر اصطلاحاً:** هو ابعاد وعزل الاشخاص الذي خالطوا المصابين بالأمراض، فيحتمل اصابتهم بالمرض فقد يكون الشخص السليم حاملاً لفيروس او مسبباً للمرض لكن لا تظهر عليهِ العلامات والاعراض لكن بعد فترة يبدأ التأثير بالظهور ويكون بذلك قد ساهم في نقل المسبب لكثير من الاشخاص، ويتم خلال الحجر تقديم مجموعة من الاجراءات الطبية لوقف انتشار العدوى بين الناس بمرض ما[٥].ويمكن **تعريفهُ** هو مجموعة من الاجراءات الاحترازية التي تقيد الاشخاص من ممارسة حياتهم اليومية بشكل محدود ضمن قيود الحجر الصحي للحد من انتشار امراض أو اوبئة معدية كما هو الحال مع فايروس العصر (كوفيد-١٩) وتقيد اختلاط الناس مع بعضهم والحد من حركتهم الا للضروريات اليومية الملحة.

ويعرف الحجر الصحي للأشخاص: على انهُ تقييد لأنشطة الاشخاص غير المرضى، ولكن الذين يرجح انهم تعرضوا لعامل ممرض أو لمرض، او عزلهم عن الآخرين، بهدف رصد الامراض واكتشاف الحالات مبكراً ويختلف الحجر الصحي عن العزل الذي يتمثل في فصل المصابين بالمرض او العدوى عن الآخرين للوقاية من تفشي العدوى او عدوى المرض او التلوث[٦].

ويندرج الحجر الصحي ضمن نطاق الاطار القانوني للوائح الصحة الدولية (٢٠٠٥)، وتحديداً المواد التالية:

-المادة-٣٠-وضع المسافرين تحت الملاحظة العمومية.

-المادة-٣١-التدابير المتعلقة بدخول المسافرين.

-المادة-٣٢-معاملة المسافرين[٧].

المطلب الثاني الفرق بين الحجر الصحي والعزل الصحي

يستخدم المسؤولون في الصحة العامة العزل الحجر الصحي (quarantine) and isolation لمنع انتشار الامراض المعدية اثناء الاوبئة مثل متلازمة الجهاز التنفسي الحاد (SARS) او السل الرئوي (tuberculosis) او الامراض المعدية الاخرى.

***العزل:** يتم استخدامهُ مع اولئك المصابين بالمرض، والعزل يعني ابعاد المرضى المصابين بمرض معدٍ عن الافراد الاصحاء.

***الحجر الصحي:** يتم استخدامهُ مع اولئك الذين قد يصابون بالمرض في المستقبل القريب بسبب مخالطتهم لشخص مصاب[٨].

المطلب الثالث مشروعية الحجر الصحي

اهتم الدين الاسلامي، اهتماماً كبيراً بأسس الصحة العامة، والمحافظة عليها من الاوبئة والامراض وذلك عن طريق الطب الوقائي، فالشريعة الاسلامية هي اول من وضع قانون الحجر الصحي يتمسك بهِ المسلمون، كون ان المسلم اذا كان قوياً سليم البنية كان اقدر على القيام بواجباتهُ. **مشروعية الحجر الصحي في القرآن الكريم** قال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[٩].دلالة الآية الكريمة: اي لا توقعوا انفسكم في الهلاك[١٠]وقولهُ تعالى: ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾[١١].دلالة الآية الكريمة: اي تيقظوا واحترزوا من الخوف، كأنهُ جعل الحذر آلتهُ التي يقي بها نفسهُ ويعصم بها روحهُ[١٢].**اما مشروعية الحجر الصحي في السنة النبوية المطهرة** فعن اسامة بن زيد (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): " **الطَّاعُونُ آيَةُ الرِّجْزِ، ابْتَلَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ نَاسًا مِنْ عِبَادِهِ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ، فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَفِرُّوا مِنْهُ** "[١٣].فدل هذا الحديث على ان اصلين في الشرع احدهما التوكل والتسليم للقضاء والثاني الاحتياط والحذر ومجانبة اسباب الالقاء باليد الى التهلكة فالحجر الصحي هو المنع من دخول ارض الوباء والخروج منها منعاً من انتشار العدوى بالأمراض المعدية[١٤].وعن عمر بن الشريد عن ابيهِ قال: كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل اليهِ النبي (ﷺ): ((**إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَارْجِعْ**))[١٥].فيهِ دليل على جواز وارشاد من النبي (ﷺ) في منع اختلاط المرضى بالأصحاء.وعن ابي هريرة (ﷺ) أن النبي (ﷺ) قال: ((**لَا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ**))[١٦]فدل الحديث الشريف على مجانبة ما يحصل الضرر عندهُ في العادة بفعل الله تعالى وقدرهُ، وقد ارشد (ﷺ) الى الاحتراز مما يحصل عندهُ الضرر بفعل الله وارادتهُ وقدرتهُ[١٧]، وهذا ما دعت اليهِ منظمة الصحة العالمية من الاخذ بالإجراءات الاحترازية ونجد هذا منطبق مع ما ارشدنا اليهِ الدين الحنيف لذلك يجب على المسلم عند مواجهة الامراض المعدية الوبائية لا ينبغي مواجهتها بالدعاء والصلاة فقط ولكن يجب الاخذ بالأسباب. وكذلك عن ابن عباس (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): ((**لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ**))[١٨].وهذهِ قاعدة اسلامية لها اهميتها واثرها جاء بها الهدي النبوي الشريف وفي هذا التوجيه النبوي ما يدل على ان الاسلام لا يقر اي عمل او سلوك او اي تصرف فيهِ ضرر او ضرار[١٩].

المبحث الثاني حكمة مشروعية الحجر الصحي ومبادئ الحجر الصحي

المطلب الاول: الحكمة من الحجر الصحي في الاسلام

١-يقول الله عز وجل: ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾[٢٠]. ففي هذهِ الآية الكريمة يأمرنا الله عز وجل بحفظ الارواح وعدم القاء النفس بالتهلكة.

٢-عدم احداث الاضرار المادية والجسدية بالناس وذلك بتجسيد قولهُ (ﷺ): ((لا ضرر ولا ضرار))[٢١].ومن جملة ذلك عدم السماح للمرضى والملامسين لهم بالتواجد في الاماكن العامة من دور العبادة والمراكز التجارية والمدارس والجامعات وغير ذلك وهذا جل ما ينبه اليهِ الحديث الشريف من عدم الاضرار بالأخرين وكذلك النظر والامتثال الى اوامر الشرع لكونها احكام تعبدية.

٣-هناك اثار للحجر الصحي وهي الآثار الاقتصادية والاجتماعية، فلابد من توفير الموارد الاقتصادية للأفراد وكذلك توفير الموارد الاقتصادية للمؤسسات الصحية التي يتم انفاقها على العلاج والحد من انتشار الوباء.

٤-اعطاء الفرص لذوي الاختصاص ممارسة عملهم بتجريب الادوية واللقاحات والمصال العلاجية للأمراض الوبائية المستجدة والمستعصية وجميع انواع الفايروسات.

٥-أن الاوامر الواردة في السنة النبوية المطهرة بالحجر الصحي هو بالحقيقة الاحتراز وحماية النفس البشرية والمال من الاتلاف، وهذا ما نبهتهم السنة النبوية المطهرة حيثُ يقول (ﷺ): ((**دَعْهَا عَنْكَ، فَإِنَّ مِنَ الْقَرَفِ**[٢٢] **التَّلَفَ**))[٢٣].والمعنى ان ملامسة الداء ومداناة الوباء تحصل بها هلاكهُ النفس فالدخول في ارض بها وباء ومرض لا يليق[٢٤].

٦-ان من مقاصد الشريعة الاسلامية هي حفظ النفس البشرية، اي حفظ النفوس وصيانتها من التلف افراداً وجماعات[٢٥].فأن وقوع الاوبئة وانتشارها في مكان ما فأن سلطة ولي الامر ومسؤوليتهُ عن حماية افراد شعبهُ والحفاظ على ارواحهم واقتصادهم أن يضرب بيد من حديد على هذا المكان حجراً صحياً وان يحظر على من هم خارج هذا المكان الدخول اليهم خوفاً عليهم من الاصابة بهذا الوباء، وكذلك عليهِ عدم السماح لمن هم داخل هذا المكان المنتشر فيهِ الوباء بالخروج منهُ خوفاً من ان يكون مصاباً بالوباء او ان يكون المرض كامناً فيهِ ولا يزال في طور حضانة المرض فأن الشخص قد يكون حاملاً للمرض وهو لا يعلم، وقد أكد العلماء ان فايروس كورونا يحتاج الى خمس ايام في المتوسط حتى تظهر الاعراض على الشخص المصاب، وهذهِ فترة حضانة الفايروس فإذا خرج الشخص خلال هذهِ الفترة فأنهُ يتسبب في نشر المرض بين كل مخالطيهِ وبذلك يعم انتشار الوباء، ولهذا شرع الحجر الصحي على المريض حتى يتم علاجهُ وتعافيهِ. فأن الحجر الصحي احد اساليب الطب الوقائي في الاسلام فقد شرع الاسلام الوقاية من الامراض والمخاطر، حيثُ طلب من المسلم أن يتخذ من التدابير ما يصون بهِ نفسهُ وأهلهُ ويجنبهم واياهُ كل اسباب الاذى والهلاك فالوقاية من الامراض والاضرار مبدأ اسلامي اصيل يدخل ضمن المقصد العام الذي وضعت الشريعة الاسلامية من أجلهُ، وهو جلب المصالح للخلق ودرء المفاسد عنهم، ومن المعلوم في عالم الطب ان المريض يسبق العلاج، وان الوقاية تسبق المرض ولهذا قالوا: (الوقاية خير من العلاج) و (درهم وقاية خير من قنطار علاج)فالقواية الصحيحة في الاسلام تقوم على قواعد اساسية من التحصن[٢٦].كما يمكن القول بأن الحجر الصحي ليس من مبتكرات الطب الحديث، فأن رسول الله قد اعتمدهُ واقرهُ وأمر بهِ بوصفهِ وسيلة لعدم انتشار الاوبئة والامراض المعدية بين الناس على نطاق واسع لحفظ الانفس من الهلاك وحفظ المال الخاص والعام من الضياع بأنفاقهُ على العلاج الذي كان يمكن الوقاية من مسبباتهُ المرضية[٢٧].

المطلب الثاني مبادئ الحجر الصحي

النهي عن الخروج من بلد الوباء والقدوم عليهِ هناك بعض اهل العلم نهى عن الخروج من بلد الوباء، لان الفرار من المهالك مأمور بهِ، وقد نهى عنهُ في هذهِ الصورة فهو لسر لا نعلمهُ، فالاولى فيهِ التسليم، وامتثال ما امر بهِ الشارع[٢٨].لذلك يقول الامام الغزالي (رحمه الله تعالى) نهى عن الخروج من البلد الذي فيهِ الوباء وسبب الوباء في الطب الهواء وأظهر طرق التداوي الفرار من المضر والهواء مضر، ولكن الذي ينقدح فيهِ والعلم عند الله تعالى ان الهواء لا يضر من حيثُ انهُ يلاقي ظاهر البدن بل من حيثُ دوام الاستنشاق لهُ فأنهُ اذا كانت فيهِ عفونة ووصل الى الرئة والقلب وباطن الاحشاء اثر فيها بطول الاستنشاق فلا يظهر الوباء على الظاهر الا بعد طول التأثير في الباطن هذا من جنس الموهومات، لذا صار منهي عنهُ، لأنهُ انضاف اليهِ امر آخر وهو انهُ لو رخص للأصحاء في الخروج لما بقي في البلد الا المرضى الذين اقعدهم الطاعون فانكسرت قلوبهم وفقدوا المتعهدين ولم يبقى في البلد من يسقيهم الماء ويطعمهم الطعام وهم يعجزون عن مباشرتهما بأنفسهم فيكون ذلك سعياً في اهلاكهم تحقيقاً وخلاصهم منتظر والمسلمون كالبنيان يشتد بعضهُ بعضاً[٢٩].لذلك نجد الاعجاز النبوي يتجلى في هذهِ الاحاديث في منع الشخص المقيم في ارض الوباء ان يخرج منهما حتى وان كان غير مصاب فأن منع الناس من

الدخول الى ارض الوباء قد يكون امراً واضحاً ومفهوماً، ولكن منع من كان في البلدة المصابة بالوباء من الخروج منها حتى وان كان صحيحاً معافى، أمر غير واضح العلة بل ان المنطق والعقل يفرض على الشخص السليم الذي يعيش في بلدة الوباء ان يفر منها الى بلدة اخرى سليمة حتى لا يصاب بالعدوى ولم تعرف العلة في ذلك الا في العصور المتأخرة التي تقدم فيها العلم والطب.فقد أثبت الطب الحديث–ان الشخص السليم في منطقة الوباء قد يكون حاملاً للميكروب وكثير من الاوبئة تصيب العديد من الناس ولكن ليس كل من دخل جسمهُ الميكروب يصبح مريضاً، فكم من شخص يحمل بجراثيم المرض دون ان يبدوا عليهِ اثر من آثارهُ، فالحمى الشوكية، وحمى التيفوئيد، والزحار، والباسيلي، والسل، بل وحتى الكوليرا والطاعون قد تصيب اشخاصاً عديدين دون ان يبدوا على اي منهم علامات المرض، بل ويبدوا الشخص وافر الصحة سليم الجسم، ومع ذلك فهو ينقل المرض الى غيرهُ من الاصحاء.وهناك فترة الحضانة، وهي الفترة الزمنية التي تسبق ظهور الاعراض منذُ دخول الميكروب وتكاثرهُ حتى يبلغ اشدهُ وفي هذهِ الفترة لا يبدوا على الشخص انهُ يعاني من اي مرض ولكن بعد فترة من الزمن قد تطول وقد تقصر–على حسب نوع المرض والميكروب الذي يحملهُ–تظهر عليهِ اعراض المرض الكامنة في جسمهِ ففترة حضانة الانفلونزا–مثلاً–هي يوم او يومان، بينما فترة حضانة التهاب الكبد الفيروسي قد تطول الى ستة اشهر كما ان ميكروب السل، قد يبقى كامناً في الجسم عدة سنوات دون ان يحرك ساكناً، ولكنهُ لا يلبث بعد تلك الفترة ان يستشري في الجسم[٣٠].ومن هذا كلهُ نستنتج، ان الحجر الصحي من اهم الوسائل المتخذة للحد من انتشار الوباء لذا نجد النبي (ﷺ) قد بين واوضح مبادئ الحجر الصحي في احاديث عديدة حيثُ انهُ (ﷺ) قد منع الناس من الخروج من بلد الوباء او القدوم عليهِ لا بل جعلهُ كالفرار من الزحف وجعل الصابر المحتسب في فترة الوباء لهُ اجر كأجر الشهيد.

المبحث الثالث المعالجات النبوية في الوقاية والحد من انتشار الوباء

المطلب الاول: اهمية الطهارة في الوقاية من الاوبئة

١–الطهور شطر الايمان

الطهارة شرعاً: النظافة من النجاسة، حقيقة كانت وهي الخبث، او حكمية وهي الحدث[٣١]، ورفع الحدث، وتكون بالغسل، او الوضوء، او التيمم.فتتجلى الحكمة الالهية في تشريع الطهارة هي في حماية الانسان من الكثير من الامراض التي تصيبهُ بسبب القاذورات والاوساخ والنجاسات التي تؤدي بهِ الى الاصابة بالامراض. لذا حث الدين الاسلامي على الطهارة وبين اهميتها ومنزلتها من الدين بل جعلها شرط الايمان، والطهارة هي من سبل العلاج الذي دعا اليهِ النبي (ﷺ) للوقاية من الامراض والوباء، فالحفاظ على النظافة والمحافظة عليها من مظاهر الدين الاسلامي الحنيف بل من شروط العديد من المناسك.فعن ابي مالك الاشعري قال: قال رسول الله (ﷺ) : **(الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالصَّلَاةُ نُورٌ وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ عَلَيْكَ أَوْ لَكَ كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُوبِقُهَا أَوْ مُعْتِقُهَا)** [٣٢] وهذا الحديث اصل من اصول الاسلام قد اشتمل على مهمات من قواعد الاسلام فأما الطهور فالمراد بهِ الفعل واصل الشطر النصف واختلف في معنى قولهُ (ﷺ): ((الطهور شطر الايمان)) فقيل معناهُ ان الاجر فيهِ ينتهي تضعيفهُ الى نصف اجر الايمان وقيل معناهُ ان الايمان يجُب ما قبلهُ من الخطايا وكذلك الوضوء، لان الوضوء لا يصح الا مع الايمان فصار لتوقفهُ على الايمان في معنى الشرط، والطهارة شرط في صحة الصلاة فصارت كالشرط[٣٣].ولذا نجد النبي (ﷺ) جعل طهارة البدن شرطاً لاداء اهم ركن من اركان الاسلام وهي الصلاة فقال عليه الصلاة والسلام " لولا اشق على امتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة"[٣٤] وعن ابي هريرة (رضي الله عنه) ان رسول الله (ﷺ) قال : **(أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ مَا تَقُولُونَ هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ قَالُوا لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ قَالَ ذَاكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهَا الْخَطَايَا)** [٣٥] وقد بينت السنة النبوية المطهرة ان من اهم ما يجب ان يحرص عليه المسلم للمحافظة على نظافته الشخصية هي:–

١– غسل اليدين الى الرسغين ثلاثاً قبل ادخالهما الاناء سواء قام من النوم او لم يقم لانهما اله التطهير[٣٦] لذا يقول النبي (ﷺ) " اذا استيقظ احدكم من نومه فليغسل يده قبل ان يدخلها في الاناء فأن احدكم لا يدري اين باتت يداه "[٣٧]وعن السيدة عائشة قالت: كان رسول الله (ﷺ) **(إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ وَهُوَ جُنُبٌ تَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ غَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ يأكل أو يشرب ان شاء)** [٣٨].

٢– المضمضة والاستنشاق والاستنشار وهي سنة مؤكدة عنه(ﷺ) فعن عمرو بن عبسه السلمي كنت وانا في الجاهلية اظن يعبدون الاوثان فسمعت برجل بمكة يخبر اخباراً فقعدت على راحلتي فقدمت عليه فاذا رسول الله مستخفياً درءاء عليه قومه فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له : ما انتقال انا نبي فقلت وما نبي قال ارسلني الله فقلت في اي شيء ارسلك ؟ قال ارسلني بصلة الرحم وكسر الاوثان وان يوحد الله

لا يشرك به شيء قلت له فمن معك على هذا؟ قال حرٌ وعبدٌ (قال ومعه يومئذ ابو بكر وبلال ممن امن به فقلت اني متبعك قال انك لا تستطيع ذلك يومك هذا الا ترى حالي وحال الناس ؟ ولكن ارجع الى اهلك ماذا سمعت بي قد ظهرت فأتني قال: فذهبت الى اهلي وقدم رسول الله (ﷺ) المدينة وكنت في اهلي فجعلت اتخبر الاخبار واسأل الناس حين قدم المدينة حتى قدم على نفر من اهل يثرب من اهل المدينة فقلت ما فعل هذا الرجل حتى قدم المدينة فقالوا الناس اليه سراع وقد اراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك فقدمت المدينة فدخلت عليه فقلت يا رسول الله اتعرفني قال : نعم انت الذي لقيتني بمكة: فقلت بلى ثم قلت يا نبي الله اخبرني عما علمك الله واجهله واخبرني عن الصلاة قال صل صلاة الصبح ثم اقصر عند الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع فأنها حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ثم صل فأن الصلاة مشهودة محصورة حتى تصلي العصر , ثم اقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فأنها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار" فقلت يا نبي الله فالوضوء حدثني عنه قال(**مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ فَيَتَمَضْمَضُ، وَيَسْتَنْشِقُ فَيَنْتَثِرُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ، وَفِيهِ وَخَيَاشِيمِهِ، ثُمَّ إِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رِجْلَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ**) [٣٩] وعن عبد الله بن زيد (**أَنَّهُ أَفْرَغَ مِنَ الإِنَاءِ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَهُمَا، ثُمَّ غَسَلَ - أَوْ مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ - مِنْ كَفَّةٍ وَاحِدَةٍ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلاَثًا، فَغَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى المِرْفَقَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ، مَا أَقْبَلَ وَمَا أَدْبَرَ، وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ إِلَى الكَعْبَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: «هَكَذَا وُضُوءُ رَسُولِ اللَّهِ(ﷺ)**))[٤٠]وقد امر (ﷺ) بتخليل اصابع اليدين والرجلين فعن ابن عباس : ان رسول الله (ﷺ) قال : (**إِذَا تَوَضَّأْتَ فَخَلِّلْ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ.**)[٤١].وفي ظل الذعر العالمي من مخاوف انتشار كوفيد-١٩ واتخاذ الوصايا والتدابير اللازمة لمواجهة هذا الوباء سلط تقرير لمجلة امريكية الضوء على تعاليم ووصايا سيد البشر محمد (ﷺ) حول الحفاظ على النظافة والتقرير نشرتهُ مجلة نيوزويك بعنوان "هل يمكن لقوة الصلاة وحدها ايقاف وباء مثل كورونا حتى الرسول (ﷺ) كان لهُ رأي آخر" وقالت المجلة ان خبراء ومختصون مناعة يوصون بالحفاظ على النظافة والحجر والعزل عن الآخرين باعتبارها اكثر الاجراءات فعالية لاحتواء كورونا او منع انتشار الامراض المعدية عموماً، وإضافة هناك شخص آخر اوصى بالنظافة والحجر خلال انتشار الوباء، انهُ نبي الاسلام محمد (ﷺ) وذلك قبل اكثر من ١٤٠٠ عام وقد استشهدت المجلة بالكثير من الاحاديث النبوية الشريفة في ذلك الصدد، والقى التقرير الضوء على ان النبي (ﷺ) ايضاً شجع بقوة البشر الالتزام بالنظافة الشخصية التي تستبقي الناس في مأمن من العدوى[٤٢].وهناك جملة من الامور التي نبهنا عليها نبينا محمد (ﷺ) والتي يمكن ان نسميها في وقتنا الحاضر قواعد الاتيكيت

٢-عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: (**غَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ، لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَمْ يُغَطَّ، وَلَا سِقَاءٍ لَمْ يُوكَ، إِلَّا وَقَعَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءِ**)[٤٣].فأن جميع الاوامر في هذا الحديث الشريف جاءت من باب الارشاد الى المصلحة الدنيوية كقولهُ تعالى: ﴿**وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ**﴾[٤٤].وليس الامر الذي قصد بهِ الايجاب وغايتهُ ان يكون من باب الندب، بل جعلهُ كثير من الاصوليين قسماً منفرداً بنفسهِ عن الوجوب والندب[٤٥].وذكر العلماء في الامر بالتغطية للاناء فوائد منها الفائدتان اللتان وردتا في هذهِ الاحاديث وهما صيانتهُ من الشيطان فإن الشيطان لا يكشف غطاء ولا يحل سقاء وصيانتهُ من الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة، والفائدة الثالثة صيانتهُ من النجاسة والقاذورات والرابعة صيانتهُ من الحشرات والهوام فربما وقع شيء منها فيهِ فشربهُ وهو غافل او في الليل فتضرر بهِ والله اعلم[٤٦].وعن ابي هريرة (ﷺ) قال: كان رسول الله (ﷺ) (**إِذَا عَطَسَ وَضَعَ يَدَهُ أَوْ ثَوْبَهُ عَلَى فِيهِ وَخَفَضَ أَوْ غَضَّ بِهَا صَوْتَهُ**) [٤٧].فقد حثنا نبينا (ﷺ) على اتباع جملة من آداب العطس وهي تعتبر من اهم الطرق في الوقاية من فايروس كوفيد-١٩ وتعتبر الطريقة الامثل في الحد من انتشار الوباء فقد أمرنا (ﷺ) بتغطية الوجه وهذا مماثل لما في وقتنا الحاضر من لبس الكمامة او استخدام المناديل الورقية فكان فعلهُ اذا عطس غط وجههُ وفمهُ الشريف بيدهِ او بطرف ثوبهُ حتى لو تطاير شيء من اللعاب او كان الشخص مريضاً فأن بفعلهُ هذا لا يصل المرض الى الآخرين.فلو بحثت في جميع الاديان لم تجد مثل هذهِ الدقة في الوقاية من العدوى من الامراض فقط في الدين الاسلامي.ومن الوسائل الوقائية التي نهى المسلمين عنها وهي عدم النفخ والتنفس في انية الاكل والشرب وذلك لان نفخ الرذاذ يؤدي الى انتقال الكثير من الامراض الفايروسية كالإنفلونزا وما شابه ذلك. وهذه الوسائل الوقائية قد انبهنا نبينا (ﷺ) عنها فعن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال : قال رسول الله (ﷺ) : (**إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَفَّسْ فِي الْإِنَاءِ، وَإِذَا أَتَى الْخَلَاءَ فَلَا يَمَسَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ، وَإِذَا تَمَسَّحَ فَلَا يَتَمَسَّحْ بِيَمِينِهِ**) [٤٨] دل الحديث النبوي الشريف على ان ما انتشر عن المعتاد لا يزال الا بالماء[٤٩]، لذا فأن غسل اليدين هي افضل طريقة لحماية الانسان نفسهُ من الامراض والحد من انتشار الجراثيم لذا نجد الكثير من الاحاديث تحث على غسل اليدين لا بل جعل لها اوقات

يجب علينا غسل اليدين فيها حيثُ عن ابي هريرة (ﷺ): (**إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ، فَلْيَغْسِلْ يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَهَا فِي وَضُوئِهِ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ**) [٥٠].وكذلك عن كيفية غسل اليدين عن طريق تخليل[٥١] اصابع اليدين اذا توقف وصول الماء الى ما بين اصابع اليدين لذا نجد طريقة غسل اليدين التي علمنا كيفيتها رسولنا الكريم (ﷺ) مطابقة لتوصيات الصحة في كيفية غسل اليدين للتخلص من الجراثيم[٥٢] وقد سن لنا رسولنا الكريم غسل اليدين ثلاث مرات مع تخليل الاصابع ومدة فعل ذلك مساوية للمدة التي اوصى بها الاطباء في غسل اليدين للتخلص من الجراثيم.

المطلب الثاني تحديد الطيبات من المأكل والمشرب

لم تترك الشريعة الإسلامية في حياة الإنسان الا وقد نظمتهُ تنظيماً شاملاً ودقيقاً وقد وضحت للإنسان الحلال والحرام في ما يأكل وما يشرب لذا قد وضعت الشريعة الاسلامية جملة من الاحكام وفرضت عليهِ تطبيقها وعدم الحياد عنها وكذلك بينت لهُ علل واسباب تحريم الخبائث من الطيبات لكي يقوم بتنفيذ احكامها قانعاً ومختاراً لا مجبراً.وقد حددت الشريعة الاسلامية الحلال من الطيبات من المأكل والمشرب وبينتهُ في العديد من الآيات القرآنية منها قولهُ تعالى: ﴿**يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ**﴾[٥٣].لذا نلاحظ كانت منظمة الصحة العالمية تحذر من تعامل الصين الغير صحيح مع الحيوانات وانه سوف يأتي بكارثة للعالم وقد شهدت المنظمة في بيان مشترك مع المنظمة العالمية لصحة الحيوان وبرنامج الامم المتحدة للبيئة على ان "الحيوانات لاسيما البرية منها هي مصدر اكثر من ٧٠ بالمئة من الامراض المعدية الناشئة لدى الانسان والكثير منها ناجمة عن فيروسات جديدة".وانتقال عدوى فايروس كورونا المستجد الى الانسان من الحيوان من اكثر الفرضيات التي رجحها خبراء كلفتهم الامم المتحدة التحقيق من منشأ الفيروس[٥٤].لذا نجد ان الاسلام احل لنا جميع الاطعمة التي تستلذها الانفس المستقيمة والتي لم يرد في الشريعة الاسلامية ما يمنع اكلها ولم يكن عليها ضرر في الدنيا ولا في الآخرة[٥٥].لذا جعل الاسلام الطعام والشراب من الوسائل التي يمكن للإنسان في الحفاظ على صحتهُ ونشاطهُ.فعن مقدام بن معدي كرب قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: (**مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ حَسْبُ ابْنِ آدَمَ أُكُلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ طَعَامٍ وَثُلُثٌ شَرَابٍ وَثُلُثٌ لِنَفْسِهِ**)[٥٦].فقد جعل النبي (ﷺ) البطن وعاء كالأوعية التي تتخذ ظروفاً توهينا لشأنهُ ثم جعلهُ شر الاوعية لأنها تستعمل في غير ماهي لهُ والبطن خلق لأنه يتقوم بهِ الصلب بالطعام وامتلاؤهُ يفضي الى فساد الدين والدنيا، وارشد النبي (ﷺ) الى ان يجعل الطعام ثلاثة اثلاث وخص النبي (ﷺ) النفس بالذكر لان الرئة تحتاج الى مساحة للتنفس وامتلاء البطن يحجم امرها ويقلل من كفاءة ادائها[٥٧].فقد جعل النبي (ﷺ) البطن وعاء كالأوعية التي تتخذ ظروفاً توهينا لشأنه ثم جعله شر الاوعية لأنها تستعمل في غير ما هي له والبطن خلف لأنه يتقوم به الصلب بالطعام وامتلاؤه يفضي الى فساد الدين والدنيا , وارشد النبي (ﷺ) الى ان يجعل الطعام ثلاثة اثلاث وخص النبي (ﷺ) النفس بالذكر لان الرئى تحتاج الى مساحة للتنفس وامتلاء البطن بحجم امرها ويقلل من كفاءة ادائها[٥٨]

المطلب الثالث السيطرة والتحكم في الامراض الناتجة عن طريق البول والغائط والمنتقلة عن طريق الماء

من البديهي أن تناول الأطعمة الملوثة تعد من أهم الأسباب في انتقال الأمراض عن طريق الفايروسات من براز الشخص المصاب الى الآخرين ، أما عن طريق أوعية الطعام أو اليد ، لذا نجد أن التعاليم الإسلامية تؤكد على حث المسلمين على النظافة ، لذا نجد الوقاية من الامراض والجراثيم دائما في حياة النبي (ﷺ) فق\ جعل نظام يتضمن نظافة اليد اليمنى من البراز والبول ، وكان يمنع الأكل والوضوء باليد اليسرى ، وهذا بدوره يقلل انتقال الجراثيم من اليد الى الفم . فعن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) قالت : (**كَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) الْيُمْنَى لِطُهُورِهِ وَطَعَامِهِ وَكَانَتْ يَدُهُ الْيُسْرَى لِخَلَائِهِ وَمَا كَانَ مِنْ أَذًى**) [٥٩] . وهذه قاعدة مستمرة في الشرع وهي أن ما كان من باب التكريم والتشريف يستحب التيامن فيه ، وما كان بضده فيستحب التياسر فيه[٦٠] .وكذلك جعل الاسلام اجراءات الوقائية من الفايروسات ، فقد جعل الاستنجاء بالماء لما خرج من السبيلين فعن أنس بن مالك (ﷺ) يقول كان رسول الله (ﷺ) يدخل الخلاء فأحمل انا وغلام إداوة من ماء وعترة يستنجي بالماء " [٦١].وقد حذر كل الحذر من التطهر بعد التبول وبين عاقبته فعن ابن عباس (ﷺ) قال مر النبي (ﷺ) بحائط من حيطان المدينة أو مكة فسمع صوت انسانين يعذبان في قبورهما فقال النبي (ﷺ) : (**يُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ» ثُمَّ قَالَ: «بَلَى، كَانَ أَحَدُهُمَا لاَ يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ، وَكَانَ الآخَرُ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ» . ثُمَّ دَعَا بِجَرِيدَةٍ، فَكَسَرَهَا كِسْرَتَيْنِ، فَوَضَعَ عَلَى كُلِّ قَبْرٍ مِنْهُمَا كِسْرَةً، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ: «لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ تَيْبَسَا» أَوْ: إِلَى أَنْ يَيْبَسَا**) [٦٢] . فقد دل الحديث الشريف على ان البرزخ مقدمة الآخرة ، وأول ما يقضى فيه يوم القيامة من حقوق الله الصلاة ومفتاح الصلاة التطهير من الحدث والخبث[٦٣] . وقد وضع رسول الله (ﷺ) قيوداً على كل من كان مرضه معديا ، فعن أبي هريرة (ﷺ) قال : قال النبي (ﷺ) : (**لَا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ**) [٦٤].

وقد طالب النبي (ﷺ) المسلم بالالتزام بقواعد الحجر الصحي في حال انتشر الوباء في مكان ما وان أدى ذلك الى التضحية بالنفس فعن أنس بن مالك(ﷺ) عن النبي (ﷺ) : (**الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ**) [٦٥] .

المطلب الرابع التوجه الى الله بالدعاء والعبادة

الوباء مصيبة من المصائب التي تصيب الناس وتؤثر بشكل مباشر على حركتهم ومعاشهم فيشرع للمسلم الاسترجاع في حال وقوع الاوبئة ، وان الوباء مصيبة ، فعن أم سلمة (رضي الله عنها) ، أنها قالت : سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : **(مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [٦٦] ، اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلُفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا)**[٦٧] . وهذا الخلف قد يكون عافية من الوباء او تعويضاً عن الخسارة .ويشرع للمسلم في الوباء وغير الوباء كثرة سؤال الله عز وجل العافية فعن العباس (ﷺ) قال : (**يَا رَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: سَلِ اللَّهَ العَافِيَةَ، فَمَكَثْتُ أَيَّامًا ثُمَّ جِئْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللَّهَ، فَقَالَ لِي: يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللهِ، سَلِ اللَّهَ، العَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.)** [٦٨] . وفيه دليل على أن الدعاء بالعافية لا يساويه شيء من الأدعية ولا يقوم مقامه شيء من الكلام الذي يدعى به ذو الجلال والاكرام ، وقد تقدم تحقيق معنى العافية انها دفاع الله عن العبد ، فالداعي بها قد سأل ربه دفاعه عن كل ما ينويه وقد كان رسول الله (ﷺ) يُنزل عمه العباس منزلة أبيه ويرى له من الحق ما يرى الولد لوالده ففي تخصيصه بهذا الدعاء وقصره على مجرد الدعاء بالعافية تحريك لهمم الراغبين على ملازمته وأن يجعلوه من أعظم ما يتوسلون به الى ربهم سبحانه وتعالى ويستدفعون به كل ما يهمهم ، ثم كلمته (ﷺ) بقوله سل الله العافية في الدنيا والآخرة فكان هذا الدعاء من هذه الحيثية قد صار عدة لدفع كل ضر وجلب كل خير[٦٩] .وهناك أدعية خاصة في نزول الوباء ، فعن أنس (ﷺ) أن النبي (ﷺ) كان يقول : (**اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجُنُونِ وَالْجُذَامِ وَمِنْ سَيِّئِ الأَسْقَامِ**) [٧٠] .

- البرص : عاهة تكون دائمة ومستمرة مع الانسان فليست من العاهات الطارئة التي تأتي وتذهب مثل الزكام وغير ذلك وانما هو شيء ملازم ومنظر ليس بمستحسن [٧١].
- الجذام : علة يذهب معها شعور الاعضاء وربما ينتهي الى تآكل الاعضاء وسقوطها [٧٢].
- سيء الاسقام : أي الامراض التي تكون من هذا النوع الذي فيه تشويه وضرر يلحق بالإنسان [٧٣]. والوباء المهلك يدخل في سيء الاسقام .ويشرع كذلك من علم بمصاب في وقت وقوع البلاء أن يحمد الله عز وجل على العافية ويعتبر ذلك من اسباب حفظه من هذا الوباء ، فعن أبي هريرة (ﷺ) قال : قال رسول الله (ﷺ) : **(مَا مِنْ رَجُلٍ رَأَى مُبْتَلًى فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاهُ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا إِلَّا لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ كَائِنًا مَا كَانَ)** [٧٤] .فأجدر بنا أن نحمد الله سبحانه وتعالى ولا نحتقر نعمته علينا [٧٥]. ويجوز لمسلم أن يصلي تطوعاً في بيته عند انتشار الوباء وحصول الفزع ، وهذا ما فهمه علماء الصحابة (ﷺ) من الآية المباركة :﴿**وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ** ﴿٤٥﴾﴾ بان يشرع للمسلم أن يفزع للصلاة عند الأمور الشديدة ، فعن حذيفة بن اليمان (ﷺ) قال : (**كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ صَلَّى**) [٧٦] .

الخاتمة

١. اهتم الدين الاسلامي اهتماما بالغا بأسس الصحة العامة والمحافظة عليها
٢. الوقاية الصحية في الاسلام تقوم على مبدأ الوقاية خير من العلاج
٣. تتجلى الحكمة الالهية في تشريع الطهارة لحماية الانسان من الكثير من الامراض لدى الحث على الطهارة وبين أهميتها ومنزلتها في الدين
٤. ان جميع التوجيهات في مجال الصحة التي جاء بها الاسلام هي من عند الله تعالى خالق الانسان وهو العالم بما ينفعه وبما يضره .
٥. ان التقدم الحاصل في الحضارة الغربية في مجال الصحة العلاجية إلا انها تقف عاجزة قاصرة في مجال الوقاية الصحية التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والتي يجهل الغرب اهميتها وتأثيرها وفعاليتها .
٦. نجد التوافق التام بين القواعد الصحية الحديثة وبين ما جاء به الاسلام ، والفضل والسبق لما حث عليه الدين الاسلامي .

المصادر والمراجع

١. احكام البيئة في الفقه الاسلامي، د. عبد الله بن عمر بن محمد السحيباني، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، ٢٠٠٨م
٢. احياء علوم الدين للغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) ، دار المعرفة – بيروت .

٣. الاعتبارات المتعلقة بالحجر الصحي للأفراد في سياق احتواء مرض فايروس كورونا (كوفيد-١٩) ارشادات مبدئية ٢٩/شباط / ٢٠٢٠.
٤. الاقناع لابن القطان ، علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (ت ٦٢٨ هـ) ، المحقق: حسن فوزي الصعيدي ، ط١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م
٥. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، حققهُ مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د. ط)، (د. ت)
٦. تفسير البيضاوي، البيضاوي، دار الفكر-بيروت، (د. ط)، (د. ت)
٧. تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ) ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية - القاهرة ، ط٢ ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .
٨. التفسير الكبير او مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١، ٢٠٠٠م: ١٤١/١٠.
٩. تلبيس ابليس ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان ، ط١ ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م .
١٠. تهذيب اللغة، ابو منصور بن احمد الازهري، حققهُ محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي-بيروت، ط١،
١١. التيسير بشرح الجامع الصغير ، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ) ، مكتبة الإمام الشافعي - الرياض ، ط٣ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
١٢. الدر المختار ، بن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت١٢٥٢هـ) ، دار الفكر-بيروت ، ط٢ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ .
١٣. سنن ابي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت٢٧٥هـ) ، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت .
١٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل ، المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م .
١٥. سنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ) ، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) ، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ، ط٢ ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م
١٦. شرح ابي داود للعيني ، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ) ، المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري ، مكتبة الرشد - الرياض ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ -١٩٩٩ م
١٧. اللباب في شرح الكتاب ، عبد الغني الغنيمي الدمشقي الميداني ، المحقق : محمود أمين النواوي ، دار الكتاب العربي .
١٨. صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، ط١ ، ١٤٢٢هـ.
١٩. صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله علي وسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
٢٠. الطب الوقائي في السنة النبوية لهند الزبير بابكر سليمان
٢١. عمدة القارئ ، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
٢٢. عون المعبود ، أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي ، المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية المدينة المنورة ، ط٢ ، ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م
٢٣. غريب الحديث ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ) ، المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥
٢٤. فتح الباري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩

٢٥.كتاب العدوى بين الطب واحاديث المصطفى الدكتور محمد علي البار، ومبادئ الحجر الصحي في السنة النبوية، اسلام ويب، ٢٠٢٠/١/٢٦، http://www.quran-m.com.

٢٦.لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، دار صادر-بيروت، ط١، (د. ت)

٢٧.المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى-احمد الزيات، حامد عبد القادر-محمد النجار، دار الدعوة، (د. ت) (د. ط)

٢٨.مقاصد الشريعة الاسلامية

٢٩.منظمة الصحة العالمية-اللوائح الصحية الدولية (٢٠٠٥).

٣٠.الوقاية الصحية في السنة النبوية دراسة موضوعية، رسالة ماجستير للطالب العيد بلالي، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاسلامية، قسم العقائد والاديان

هوامش البحث

(١) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، دار صادر-بيروت، ط١، (د. ت): ١٦٧/٤.

(٢) المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى-احمد الزيات، حامد عبد القادر-محمد النجار، دار الدعوة، (د. ت) (د. ط): ١٥٧/١.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، حققهُ مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د. ط)، (د. ت): ٥٤٤/١.

(٤) تهذيب اللغة، ابو منصور بن احمد الازهري، حققهُ محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي-بيروت، ط١، ١٢١/٢٠٠١:١٥. https://Mawdoo3.com

(٥) القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م،ص٣٣٥

(٦) الاعتبارات المتعلقة بالحجر الصحي للافراد في سباق احتواء مرض فايروس كورونا (كوفيد-١٩) ارشادات مبدئية ٢٩/شباط2020 .

(٧) منظمة الصحة العالمية-اللوائح الصحية الدولية (٢٠٠٥).

(٨) WWW.dhs. .Ca.gov/epo. Ca.gov/epo. WWW.bt.Cdc.gov/ncidod. WWW.dhs

(٩) سورة البقرة، الآية: ١٩٥.

(١٠) تفسير البيضاوي، البيضاوي، دار الفكر-بيروت، (د. ط)، (د. ت): ٤٧٨/١.

(١١) سورة النساء، الآية: ٧١.

(١٢) التفسير الكبير او مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١، ٢٠٠٠م: ١٤١/١٠.

(١٣) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها: ١٧٣٧/٤ (٢٢١٨ح).

(١٤) ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي، ابو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ: ٢٠٩/١٤.

(١٥) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب اجتناب المجذوم ونحوهُ: ١٧٥٢/٤ (٢٢٣١ح).

(١٦) صحيح البخاري: كتاب باب الاهامة: ٢١٧٧/٥ (٥٤٣٧ح).

(١٧) ينظر: شرح صحيح مسلم: ٢١٤/١٤.

(١٨) صحيح ابن ماجة: كتاب باب من بنى في حقهُ ما يضر بجارهُ: ٧٨٤/٢ (٢٣٤١ح).

(١٩) د. احمد عمر هاشم 1341587 :https://www.albayanae/across-the use/religion-and-life/201102-25.

(٢٠) سورة البقرة، الآية: ١٩٥.

(٢١) سبق تخريجهُ في ص.

(٢٢) القرف: مداناة المرض وكل شيء فقد قاربتهُ قارفتهُ، غريب الحديث لابن الجوزي: ٢٣٦/٢.

(٢٣) سنن ابي داود: كتاب الطب، باب في الطيرة: ١٩/٤ (٣٩٢٣ح).

[٢٤] عون المعبود: ٢٩٩/١٠.

[٢٥] ينظر: مقاصد الشريعة الاسلامية: ١٣٩/٢.

[٢٦] ينظر: الوقاية الصحية في السنة النبوية دراسة موضوعية، رسالة ماجستير للطالب العيد بلالي، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاسلامية، قسم العقائد والاديان، ٢٠١١: المقدمة.

[٢٧] ينظر: الطب الوقائي في السنة النبوية لهند الزبير بابكر سليمان، ص ٨٨-٩٦.

[٢٨] ينظر: احكام البيئة في الفقه الاسلامي، د. عبد الله بن عمر بن محمد السحيباني، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، ٢٠٠٨م، ص ٣٨٤.

[٢٩] احياء علوم الدين للغزالي: ٢٩١/٤.

[٣٠] ينظر: كتاب العدوى بين الطب واحاديث المصطفى الدكتور محمد علي البار، ومبادئ الحجر الصحي في السنة النبوية، اسلام ويب، ٢٠٢٠/١/٢٦، http://www.quran-m.com.

[٣١] ينظر: شرح الكتاب ١/١٠، والدر المختار: ١/٧٩.

[٣٢] اخرجه مسلم كتاب الطهارة باب فضل الوضوء ٢٠٣/١(٢٢٣ح) والترمذي ٥٣٥/٥ (٣٥١٧) والنسائي ٦/٥(٢٤٣٧) وابن ماجه١٠٢/١ (٢٨٠) وابن حيان:١٢٤/٣(٨٤٤)

[٣٣] شرح صحيح مسلم: ١٠٠/٣.

[٣٤] اخرجه احمد :٤١٠/٥(٢٣٥٣٣) , والبيهقي ٣٦/١(١٥١)

[٣٥] اخرجه مسلم :٤٦٢/١(٦٦٧) والبخاري : ١٩٧/١(٥٠٥) والترمذي ١٥١/٥(٢٨٦٨) والنسائي ٢٣٠/١(٤٦٢) وابن ماجه ٤٤٧/١(١٣٩٧)وابن حيان ١٣/٥(١٧٢٥)

[٣٦] وهبة الزحيلي : ١٩٣/١

[٣٧] اخرجه البخاري :٧٢/١(١٦٠), ومسلم :٢١٢/١ (٢٣٧) : وابو داود ٣٤/١(١٤٠) : والنسائي ١:٦٥(٨٦) وابن ماجه١٤٢/١(١٧٢٥)

[٣٨] مسند احمد بن حنبل: ٦ص١٠٢ (٢٤٧٥٨ح).

[٣٩] اخرجه مسلم (٨٣٢) وابو داود (١٢٧٧) والنسائي (٢٨٣) والترمذي (٣٥٧٩) وابن ماجه (٢٨٣) والطبالسي (١٢٤٩)

[٤٠] اخرجه البخاري ٨١/١ (١٨٨) ومسلم ١:٢١٢ (٢٣٨) , والنسائي :٦٧/١(٩٠)

[٤١] اخرجه الترمذي في سننه ، باب تخليل الاصابع ٩٥/١ (ح٣٩) وقال عنه هذا حديث حسن غريب .

[٤٢] اخرجه الترمذي ٧٥/١(٣٩) , وابن ماجه ١٥٢/١(٤٤٦) , والحاكم (٦٤٨)

[٤٣] صحيح مسلم، كتاب بتغطية الاناء وإيكاء السقاء واغلاق الابواب وذكر اسم الله واطفاء السراج والنار عند النوم وكف الصبيان والمواشي بعد المغرب.

[٤٤] سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.

[٤٥] عمدة القارئ: ١٧٤/١٥.

[٤٦] شرح صحيح مسلم: ١٨٣/١٣.

[٤٧] سنن ابي داود، عتاب الادب، باب في العطاس: ٣٠٧/٤ (٥٠٢٩ح).

[٤٨] اخرجه البخاري ٦٩/١(١٥٢), ومسلم :٢٢٥/١(٢٦٧) , وابو داود ٨/١ (ص٣١) , والنسائي ٢٥/١ (٢٤) , وابن ماجه : ١١٣/١(٣١٠)

[٤٩] فتح الباري: ٣٠٧/١.

[٥٠] صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب الاستجمار وتراً: ٧٢/١ (١٦٠ح).

[٥١] التخليل: ادخال الشيء من خلال الشيء وهو وسطهُ والمعنى ادخال بعض اصابعهُ في بعض: شرح ابي داود للعيني: ٣٣٧/١.

[٥٢] ثلاث للفضل لا للفرض وهذا لا خلاف فيهِ من أهل العلم جميعاً: الاقناع لابن القطان: ٢٠٤/١.

[٥٣] سورة المائدة، الآية: ٤.

[٥٤] HTTPS://WWWSKYNEWSARATIA.COM.

[٥٥] ينظر: تفسير القرطبي: ٦٥/٦.

[٥٦] سنن الترمذي، كتاب الزهد، باب ما جاء في كراهة كثرة الاكل: ٥٩٠/٤ (٢٣٨٠ح).

[٥٧] ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير: ٣٦٩/٢، وتلبيس ابليس: ٢٦٥/١.

[٥٨] ينظر: المصادر نفسها .

[٥٩] أخرجه مسلم ، ٩/١ (ح٣٣) ، وابو داود ٨/١ (ح٣٢) والمستدرك على الصحيحين ١٢٢/٤ (ح ٧٠٩١) وابن حبان ٣١/١٢ (ح ٥٢٢٧) والبيهقي ١١٢/١ (ح ٥٤٦)

[٦٠] ينظر عون المعبود ٣٥/١ .

[٦١] أخرجه البخاري ٦٩/١ (ح١٥١) ، ومسلم ٢٢٧/١ (ح ٢٧١) ، ابن حبان ٢٨٩/٤ (ح١٤٤٢) ، والنسائي ٧٣/١ (ح٤٧) .

[٦٢] اخرجه البخاري ٨٨/١ (ح٢١٣) ، مسلم ٢٤١/١ (ح٢٩٢) ، وابو داود ٦/١ (ح٢٠) ، والنسائي ١٠٦/٤ (ح٢٠٦٨) ، وابن ماجه ١٢٥/١ (ح٣٤٧) .

[٦٣] ينظر : فتح الباري ٤٧٢/١٠ .

[٦٤] اخرجه البخاري ٢١٧٧/٥ (ح٥٤٣٧) .

[٦٥] صحيح البخاري ، ١٠٤١/٣ (ح٢٦٧٥) ، ١٥٢١/٣ (ح١٩١٥) ، والترمذي ٣٧٧/٣ (ح١٠٦٣) ، ابن ماجه ٩٣٧/٢ (ح٢٨٠٤) .

[٦٦] سورة البقرة : الآية ١٥٦ .

[٦٧] صحيح مسلم ٦٣٢/٢ (ح٩١٨) ، ابو داود ١٩١/٣ (ح٣١١٩) ، والترمذي ٣٣/٥ (ح٣٥١١) ، ابن ماجه ٥٠٩/١ (ح١٥٩٨) .

[٦٨] سنن الترمذي ٥٣٤/٥ (ح١٣٥١٤) .

[٦٩] تحفة الأحوذي ٣٤٨/٩ .

[٧٠] سنن ابي داود ٩٣/٢ (ح١٥٥٤) ، وسنن النسائي ٤٥٧/٤ (ح٧٩٢) ، واحمد ٢٩٥/٣ (ح١٠١٧).

[٧١] شرح سنن ابي داود ، عبد المحسن العباد ٣٣٠/٨ .

[٧٢] المصدر نفسه .

[٧٣] المصدر نفسه .

[٧٤] سنن الترمذي ٤٩٣/٥ (ح٣٤٣٢) . قال ابو عيسى هذا حديث غريب من هذا الوجه ، وابن ماجه ١٢٨١/٢ (ح٣٨٩٢) .

[٧٥] ينظر : شرح الترغيب والترهيب للمنذري ٤/١٩ .

[٧٦] مسند احمد ٣٣٠/٣٨ (ح٢٣٢٩٩).